

رفع الشبهة والغرر

الاعتبار بل هي مفعوله له والرب لا يتصف بمفعولاته وهنا يلتبس الحال على من لا يفرق بين فعل الرب ومفعوله كما يقول ذلك الجهم وموافقوه وقد تقرر الفرق بين ما خلقه صفه لغيره وبين ما اتصف هو به في نفسه والفرق بين إضافة المخلوق إلى خالقه وإضافة الصفة إلى الموصوف بها قال ابن تيمية وهذا الفرق معلوم باتفاق العقلاء فإنه تعالى إذا خلق لغيره حركة لم يكن هو المتحرك بها وإذا خلق للرعء ونحوه صوتا لم يكن هو المتصف بذلك الصوت وإذا خلق الألوان في النبات والحيوان والجماد لم يكن سبحانه هو المتصف بتلك الألوان وإذا خلق في غيره علما وقدره وحياة أو كذبا أو كفرا لم يكن هو المتصف بذلك كما إذا خلق فيه طوفا وسعيا ورمي جمار وصياما وركوعا وسجودا لم يكن هو الطائف والساعي والراكع والساجد والرامي بتلك الجمار .

قال وقوله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الرمي أصبت إذ حذف ولكن الرمي هو الذي أصاب فالمضاف إليه الحذف باليد والمضاف إلى الرمي الإيصال إلى العدو وإصابتهم به قال وليس المراد بذلك ما يظنه بعض الناس انه لما خلق الرامي والرامي كان هو الرامي في الحقيقة فإن ذلك لو كان صحيحا لكونه خالقا لرميه لا طرد ذلك في سائر الأفعال .

ويقال وما مشيت ولكن الرمي مشى وما لطمت ولكن الرمي لطم وما ضربت بالسيف ولكن الرمي ضرب وما ركبت الفرس ولكن الرمي ركب وما صمت وما صليت وما حججت ولكن الرمي صام وصلى وحج .

قال ومن المعلوم بالضرورة بطلان هذا كله قال وهذا من غلو المثبتين للقدر ولهذا يروى عن عثمان بن عفان انهم كانوا يرمونه بالحجارة لما حصر فقال لهم لماذا ترموني فقالوا ما رميناك ولكن الرمي رماك فقال لو أن الرمي لأصابني ولكن انتم ترمونني وتخطئوني